اوقاف العائلة الخازنية على ذاتها

نبذة بقلم الاديب الشيخ شاهين افندي الخازن

تولَّت العائلة الخازنيَّة بلاد كسروان وسوَّدت فيهِ الامان ومن لم يكن راغباً بالسلام باع منها املاكهُ بالاصفر الرنَّان وذهب الى حيث يخلو لهُ جوّ الفتن فيسرح بلا معاكس ولم يبقَ في كسروان الَّا الخالدون الى السكينة جريًا على ما يرضي الدولة العليَّة وأمَّهُ كلُّ من حسنت سيرتهُ وطابت سريرتهُ فكان جبلًا متقدَّماً كثرت فيهِ معاهد الصلاة واماكن العبادة واعمال البر وقد امتازت العائلة الخازنيَّة اهتماماً يمثل هذه المنشآت وقفًا وبناء وتأسيساً وتجهيزاً كما اشتهر عنها وعرفهُ كل ذي إلمام باحوال هذه البلاد

وقد انفردت بين الاسر اللبنانية بانها اختُصَّت بشعار لها عرفهُ الملوك سنة ١٦٨٠ في ايَّام عظيمها اذ ذاك الشيخ ابي نادر خازن الخازن وقد وصف هذا الشعار العالمان دافيدي ودي جياكومو في المجلد السادس العدد ٧٣٨ من تاريخ لهما وسماهُ بتاريخ النصرانية محفوظ في مكتبة فلورنسا طُبع طبعةً ثانية في رومة سنة ١٧٠٦. اما الشعار المذكور فهو مثال جبل عالٍ اعتمَّ رأسهُ بالثلج الى شمالهِ غصن من شجر الارز المقدس وفي الجهة المقابلة غصن من السنديان الاخضر وأركز على رأسهِ صليب بسط يدهُ الى قاعدتهِ اسدٌ رابض في الجبل ومن قبليّ قمتهِ هلال سافرٌ يمدّ عليهِ رواق النور مبدّداً عنهُ حجُب الغياهب

فالهلال اشارة الى ان العائلة الخازنيَّة عثمانيَّة التبعة والصليب الى انها مسيحيَّة المذهب والارز الى استمرارها على النسبتين المذكورتين والسنديان الى شدَّة تمسكها بهما والاسد الى القوَّة

ومهما كانت تهب وتبذل وتعطي حسبت لانقلاب الايَّام حسابًا فتجنَّدت لهُ بسلاح التقوى وحصَّنت من سيأتون منها بوقوفاتٍ واسعة غنيَّة تدرُّ لبنًا وعسلًا تستوردها ذريَّتهم اذا اصدرها الزمان عن مناهل الاحسان ويقيمونها متراساً بوجه الدهر متى كشَّر لهم عن نابهِ.— ولمَّا كانت الدنيا لا تستقيم على احد كان ما توقَّعوا ان سيكون وهو ما لا سبيل الى ذكرهِ في هذه الرسالة بل يُرجع بهِ الى صادق التواريخ

غير ان ما يهمني ذكرهُ الآن هو ان هذه الاوقاف الكبيرة لم تأتِ واقفيها من طريق التسلُّط والاحتلال ولا هي من مماوكات القوَّة والسطوة بل ان ما تحفظهُ العائلة من الصكوك الشرعيَّة لدليل رشيد الى انها لم تتملك شبرًا من الارض الَّا بثمنهِ العادل ولم تثبت عليها تهمةٌ ولا ظنة ولديها الفرمانات السلطانيَّة والرسائل المباركية تمدح امانتها وتزاهتها وإقرارها العدل والامان والبرآات البابويَّة والمنح الرسوليَّة تطريْ تقوى ابنائها وتكافئْ تدينهم بتخويلهم ما يُمنح افاضل الكهنة والاساقفة من السلطان الديني وان كانوا من العوام وتشكر مناصبتهم كل ما يخالف الدين والادب وستُنشر كلها بالطبع في تاريخ العائلة الخازنية فيطَّلع عليها العموم ان شاء الله

فالعائلة الخازنيَّة اذًا لم تقتنِ مما لغيرها شيئًا بل تبرَّعت بكثير مما لها اذكر لفواتهِ اربعة اسباب: الاول اهمالها ما يفيدها انشغالًا بافادة غيرها. والثاني ثبات الأيام على التغيير:

ومن ظنَّ الزمان اخا وفوفٍ لبصبرْ سوف ينقلب الزمانُ

والثالث تفرُّقها بالرأي شأن كل عائلة كبيرة. والرابع غلبتها للبذل وطبعها على العطاء وسابقتها في السماح:

من كان بذَّالًا يمين مثالهُ في عسرهِ او برقب البذولا

ولكن كيفما كان من امر هذه الاوقاف التي نحن بصددها فانها اعمال برّ وتقى ومآثر فضيلة وخير ليس من شاني التوسُّل في وصفها لأنها صادرة عن قوم أُنسب اليهم فاكون كالمادح نفسه بل ذكرتها توسُّلًا الى استدرار المراحم عليهم لانهم محسنون وتوصلًا الى شكر من دوَّنوا بعضها وحَمْدهم على ما أحقرها به من محاسن الاوصاف المنبئة عن جودة مطالبهم وتزاهة قلوبهم جزاهم الله من جودهِ ما يُجزى به اولو الفضل والاجادة

اما وقد درأتُ ما كان قائمًا في غير موضعهِ من بعض الاذهان فاليك من تلك الايادي الغراء ما وقفتهُ العائلة الخازنيَّة على ذاتها اديارًا كبيرة ذات املاكٍ واسعة يُصرف ريعُها في سبيل المنقطعين الى التعبد او من يخشى الدهر عليهم من ذريَّتها وكنائس خاصَّة بهم يقون فيها واجباتهم الدينيَّة وهي بمثابة مدافن لهم ايضًا وقد حبسوا عليها بعض الاراضي قيامًا بدوام كفايتها مما تقتضيهِ خدمتها. وقد أثبتُ في نسقها توالي الاعوام وهي طريقتي في مقالتي السابقة غير اني لم اعرف بالتحقيق تاريخ بعض الكنائس لما

دون الوصول اليهِ من الحوائل فأُلجئتُ الى ذكرها بدونهِ ملحقةً بالسنين التي رجع عندي قرب انشائها منها:

١ً نحو سنة ١٦٠٠ بنى ابو نادر خازن الخازن كبير النصارى في لبنان كنيسة القديس انطونيوس البادري في قرية بلُونه تابعةً لدارهِ هناك ثم جُعلت عموميَّة في العائلة وأُبقي لها الملك الموقوف عليها ابتداء وربَّما كان انشاؤها قبل السنة المذكورة لان الواقف المنوَّه بهِ بدل اقامتهُ فجعلها في قرية عجلتون بعد ذلك التاريخ

٢ً سنة ١٦٤٧ بنى الشيخ ابو نوفل نادر الخازن كنيسة السيدة العذراء في قرية عجلتون مركز حكمهِ وكان امير النصارى بعد ابيهِ كما تنبئ الاوامر اللوكيَّة المحفوظة عنهُ

٣ً نحو سنة ١٦٨٠ بنى اولاد الحاج سليمان الخازن كنيسة القديس سمعان في قرية عجلتون وقد أثبتها السنة المذكورة لان المعروف انها أُنشئت قبل الكنيسة الآتية وسمِّي ابو منشئها حاجًّا لانهُ زار الاماكن المقدَّسة زيارةً دينيَّة تبعًا لعادة المسيحيين في تلك الايام

٤ً سنة ١٦٨٩ تمَّ بناء كنيسة القديس اليـاس الحي في قرية غوسطا وهي التي انشأها ابو قانصوه فياض الخازن ملاصقةً دارهُ العظيمة في القرية المذكورة وقد استمرَّ بناء الدار تسع سنوات ابتداء من عام ١٦٨٠ وكانت غوسطا مركز حكمهِ

٥ً سنة ١٦٩١ بنى المشايخ اولاد ابي نوفل الخازن برجًا في قرية مزرعة كفر دبيان لحماية املاكهم في صرود كسروان وفي اوائل القرن التابع حوَّلهُ ابناؤهم الى كنيسة على اسم القديس مارون وهي المعروفة بكنيسة مار مارون البرج

٦ً نحو سنة ١٧٤٠ بنى الشيخ صقر بن عبد الملك الخازن كنيسة القديس انطونيوس البادوي في قرية مزرعة كفر دبيان المذكورة وقد اوردتها مع هذه السنة لان الشيخ صقر منشئها كانت وفاتهُ سنة ١٧٥١ فيقدَّر انهُ بناها قبل وفاتهِ ببضعة اعوام وتُعرف بكنيسة مار انطونيوس نجد امَّا لان صاحب مكانها يُدعى نجدًا وامَّا لانها قائمة على يفاع من الارض يسميهِ الاهلون «جبال»

٧ً قريبًا من السنة المذكورة انشأ المطران طوبيا الخازن واخوهُ الشيخ كنعان دير القديس انطونيوس في بقعاتا كنعان ووقفا عليهِ املاكًا واسعة وقد ارتقى المطران

المشار اليهِ الى السدة البطريركيَّة سنة ١٧٥٦ ومات بطريركاً سنة ١٧٦٩ حسبما ورد في التاريخ

٨ في تلك الفترة بنى الشيخ كنعان بن قيس الخازن المذكور كنيسة القديس عبدا في قريتهِ بقعاتا كنعان ايضاً ووقف عليها شقيتهُ المطران المقدَّم ذكرهُ قطعةً كبيرة من املاكهِ الخاصَّة بهِ تُعرف في لبنان « بالعودة » وقد وجدتُ ورقةً محفوظة عند الشيخ بطرس كنعان الخازن في القرية المرقومة مسلوخةً من شحيم الكنيسة أُعدم قسم منها مع تاريخها غير ان الامضاء والختم باقيان وهما : المطران طوبيا الخازن مطران قبرص . واليك ما بقي في الورقة هذه : « قد وقفنا العودة خاصتنا على كنيستنا مار عبدا اسقف بابل والموضع المذكور حدُّهُ من الشمال طريق السالك والقبلة لشوار الشير والشرق الساقية والغرب الى الدرجة ومنها نازلاً لشوار الشير وكان ذلك بحضور اخوتنا كنعان » ومن هنا الى الختم سطر طويل معدوم قيل لي انهُ كان يتضمَّن تاريخ الكنيسة

٩ نحو سنة ١٧٥٣ بنى اولاد الشيخ ابي خطار فاضل الخازن كنيسة القديس جرجس في قرية بقاعتوتا

١٠ نحو السنة المرقومة او بعدها بقليل بنى المشايخ المذكورون كنيسة القديس ميخائيل في قرية بقاعتوتا ايضاً

١١ سنة ١١٧٦ هجريَّة اي نحو سنة ١٧٦٣ وقف الشيخ عاد بن صخر الخازن دير سيدة البزاز في قرية حارة صخر على ابنتيهِ عادا ومريم واستمرَّ الدير المذكور يحوي النساء العابدات الى يومنا وانَّما سُمِّي مكانهُ بالبزاز لان السيدة العذراء عليها السلام صنعت فيهِ على الرأي الشائع كرامات كثيرة بشفاء النساء الطالبات اليها صحة اثديتهنَّ من العلل الطارئة عليها . وسُمِّيت القرية بحارة صخر لانها كانت ملكاً للشيخ صخر والد الشيخ عاد واقف هذا الدير

١٢ سنة ١٧٦٥ وقف الشيخ نمر ابن الشيخ ابي ناصيف نوفل الخازن دير النبي الياس في قرية بأُونه ملجأً لقاليات العالم من عائلتهِ واسعافاً لمن سيُنكَبون من سايلتهِ وحبس عليهِ لهذا المقصد املاكاً واسعة ذات مداخيل وافرة تكفي اصلاحاتها وحاجات الدير ويفيض عنها ما يقوم بما شرطهُ في حجة الوقف

١٣ بُعيد هذه السنة انشأ اولاد الشيخ المذكور كنيسة سيدة النجاة في قرية

جميعًا تسهيلًا لشغلة املاكهم فيها ويُعرفون في لبنان « بالشركاء » قضاء واجباتهم الدينيَّة اذ لم يكن احدٌ منهم ساكنًا هذه القرية غير انهم حفظوا لذواتهم ولذريَّتهم حق الولاية عليها كسائر اوقاف عائلتهم الباقية بادارتها

١٤ فيما يقرب من التاريخ المذكور انشأ المشايخ المشار اليهم كنيسة السيدة العذراء في قرية بلونه وهي مركزهم ومسكن سلالتهم الى اليوم

١٥ سنة ١٧٦٧ رقي السيد ميخائيل حرب الخازن الى مقام رئاسة الاساقفة وهو الذي انشأ كنيسة سيدة المعونات في مزرعة رام بودقن

١٦ سنة ١٧٧١ تولى الشيخ رامح بن حيدر بن قيس الخازن مقاطعة جاج وترتج ولحفد وبنى اولادهُ في المحل المسمى السقي من لحفد كنيسة القديس اليشع وبنوا معبدًا في دارهم على اسم القديس اذا لم اعدَّهُ كسائر منشآت العائلة وان كان معروفًا لانهُ لا ملك لهُ محبوس عليهِ وهو خصوصي بسكَّان الدار كما افادني بعض العارفين

١٧ سنة ١٧٨١ وقف الشيخ ميلان بن ضرغام الخازن دير سيدة بقلوش وحبس عليهِ جميع املاكهِ وكل مقتنياتهِ واعدَّهُ لان يجمع فيهِ العابدات من عائلتهِ وقبل ان يتمّ عمار كنيستهِ واقاهُ الاجل سنة ١٧٨٢ فاكملها بعدهُ ابن عمهِ الخوري يوسف شرف ابن كسروان الخازن سنة ١٧٨٣ والف فيهِ العابدات انفاذًا لنيَّة الواقف (١

١٨ سنة ١٧٨٥ وقف الشيخ عبد السلام بن عبد الملك الخازن دير مار موسى في قرية بلونه وهو حكمٌ من البطريرك يوسف اسطفان محفوظ عند الشيخ يوسف صقر الخازن مآلهُ تثبيت وصيَّة الواقف بجعل دارهِ « ديرًا غير قانوني لسترة العائلة » ويتبعهُ ما بقي من املاكهِ بعد ان أُعطي ثلثها الى اولاد اخيهِ انفاذًا للوصيَّة شرعيًّا والحكم المذكور مؤرخ في ٢٧ نيسان سنة ١٧٨٦ ويتضمَّن تاريخ انشاء الدير الذي هو ١٤ كانون الاول سنة ١٧٨٥

---

(١) والعائلة تتباحث اليوم بامر جعلهِ مدرسةً مهمَّة يعتنون بها عن الالتجاء الى سائر المدارس تسليمًا لاولادهم وهم يبذلون سنويًّا اموالًا طائلة في هذا السبيل وكلهم عارف ان بحثهم المذكور اذا سُلِّم الى همَّة الإجراء ينجم عنهُ فوائد لهم وللبلاد وتقرُّ رقات الشاعر طربًا بصحَّة قولهِ : « بأبيهِ اقتدى » فضلًا عن ان هذا العمل الخطير لا يقتضي منهم نفقة كبيرة واكثر ما ينبغي لهُ موجود يتمكَّنون بهِ من اقامة مدرسة دونها سائر المدارس في هذه البلاد

١٩ً نحو سنة ١٧٩٠ بنى المشايخ بنو قانصوه فيّاض الخازن كنيسة السيدة في المحل المسمى عين شقيف في قرية وطى الجوز واتبعوها الاملاك الخاصة بديرهم بقلوش

٢٠ً في مبتدإ القرن التابع بُعيد سنة ١٨٠٠ بنى المشايخ سلالة ابي قانصوه فيّاض الخازن كنيسة القديس انطونيوس البادوي في مزرعة عين التنور التابعة قرية ميروبا في املاك ديرهم بقلوش اتماماً لوصية واقفهِ نسيبهم الشيخ ميلان ضرغام الخازن

٢١ً قريباً من التاريخ المذكور بنى المشايخ بنو كروان الخازن كنيسة السيدة العذراء في قرية النقاش

٢٢ً وبعدها بنى المشايخ اولاد ابي ناصيف خازن الخازن كنيسة القديس شليطا في قرية فاريا

٢٣ً سنة ١٨٣١ وقفت السيدتان زياره امّ الشيخ بشارة جفال الخازن وبادوانية شقيقته دارهما في زوق ميكائيل وجميع نصيبهما من تركتهِ الواسعة في البلاد ديراً للراهبات باسم دير البشارة واتبع راهباتهُ قانون زيارة مريم العذراء. اما الشيخ بشارة المشار اليهِ الذي كان هذا الدير الكبير بيتهُ فانهُ يستحق ان تُنشَر ترجمتهُ على الملا لما في سيرتهِ من الحوادث المهمّة التي فيها تُعرف اقدار الرجال وتوزهاهُ لان يُعدّ في جملة عظماء الاقوام وليست شقيقتهُ باقلّ كمالاً منهُ فانهما ماتا ولم يزل الى اليوم ذكرهما حيًّا شريفاً مكرَّماً

٢٤ً سنة ١٨٨٧ بنى الشيخ ظاهر بن منصور ابرهيم الخازن معبداً على اسم القديس الفونس في قرية فاريا وجهّزهُ من مالهِ وحبس عليهِ قطعةً من املاكهِ قياماً بقداس دائم لاجلهِ

٢٥ً سنة ١٨٩٣ انشأ الدكتور الشيخ سجعان بن مارون ابرهيم الخازن كنيسةً على اسم سيدة لورد في قرية ريفون وفيها مدفن ابن عمهِ المرحوم ظاهر السابق الذكر الذي وقف عليها في حياتهِ المقسمة فضلاً وصلاحاً قسماً من املاكهِ يكفي لدوام كفايتها مقتضياتها ونفقة كاهن يقدّم فيها دائماً الذبيحة الالهيّة عن روحهِ

٢٦ً سنة ١٨٩٧ اتمّ الكونت حصن الخازن والمونسنيور يوسف شرف الخازن بناء كنيسة القديس انطونيوس البادوي في قرية درعون وجهّزاها من مالهما وكان البادئ بتأسيسها سنة ١٧٥٢ الشيخ نوفل الخازن رابع قناصل دولة فرنسة من هذه العائلة في

صورة غبطة السيد يوسف الخازن
بطريرك انطاكية على الموارنة (١٨٤٥ — ١٨٥٤)

بيروت ومات سنة ١٧٥٣ قبل ان يرتفع البناء عن اركانها وتُركت هكذا الى ان تمَّ انشاؤها في السنة المذكورة

٢٧ في مزرعة عين الريحانة فوق عين طورا كنيسة على اسم سيدة البشارة في ملك الشيخ يوسف عبَّاس شيبان الخازن ابتدأ ببنائها الخوري طوبيَّا الخازن منذ نحو ٤٠ سنة ولم تزل غير متمَّمة الى اليوم (١

وللعائلة الخازنيَّة اوقاف خاصَّة غير المذكورة في هذه النبذة منها قديمة ومنها حديثة لم اذكرها هنا اولًا لان اكثرها غير تابع اماكن جامعة كالاديار والكنائس التي التزمتُ

---

١) سنة ١٦٨١ في ١٥ ايَّار كان تكريس دير القديسين سركيس وباخوس في قرية ريفون كما جاء في الحجَّة المحفوظة بخط الشيخ ابي نافعه فيَّاض ابن ابي نوفل الخازن وهي مذيَّلة بامضائه وختمه وبما يحفظ الولاية على الدير لذاته ولابكار سلالته من بعده وقد حكم لعائلته مجمع اللويزة سنة ١٨١٨ واثبت احكامهُ المجمع المقدس في ٢٥ آذار سنة ١٨١٩ ثم اثبتها البابا بيوس السابع ببراءته المؤرخة في ٢٥ ايَّار سنة ١٨١٩ — وبعد ذلك اختصَّت عائلة الخازن وبارك على هذا الدير فحكم للثانية به السيد يوحنَّا بطرس لوزانا القاصد الرسولي باعلام منهُ مؤرخ في ١٢ اب سنة ١٨٣٣ مذيَّل بامضائه وختمه ومفهومهُ نصُّ كتاب ورد اليهِ جواباً من رئيس المجمع المقدس بهذا الشان — ولم يزل الدير بولاية هذه العائلة وما برحت دعواهُ في مراجعها ولهذا لم اعدَّهُ هنا في جملة الاوقاف المار تفصيلها بل ذكرتهُ منفرداً في ذيل هذه الرسالة

ومثلهُ دير القديس روحانا في الجل المسمى البقيعة في قرية عرامون والمشهور ان بانيه المطران جرمانوس الخازن ابن الشيخ رامح بن حيدر الخازن . ولاولاد الشيخ كنعان عبود الخازن حجج واوراق اودعوها الكرسي البطريركي المارونيِّ تثبت ولايتهم الارثيَّة على هذا الدير ولديهم ايضاً رسائل كثيرة من المطران سمعان زورين تشهد بما تقدَّم — وقد تولَّاهُ بعد المطران جرمانوس المذكور البطريرك طوبيَّا الخازن منذ كان قسَّاً وقد مرَّ ذكرهُ في هذه المقالة — وبين المشايخ المذكورين وعائلة زورين متولية الدير دعوى قديمة عليه لم تزل في مراجعها (*

اقول وعائلتنا مبارك وزورين المنوَّه بما من البال ذات الايادي الجميلة على الطائفة ويفتخر مانيها وحاضرها بمن قام منهما من الاحبار الاجلاء في عالم رئاستها وبمن فيها اليوم من الكهنة الافاضل النُّبَّر ذوي المآثر الجليلة والصفات الممتازة تقيً وعلماً وادباً وكفى بها فضلًا ان الاولى منهما جعلت الدير المذكور في ريفون مدرسةً بطريركيَّة لفائدة الملَّة في الدين والثانية اقامت على الحسَّة بانجاح مدرستها في غزير وفيها مصلحة الطائفة في الدنيا

*) وقد قرأنا في اعمال مجمع اللويزة سنة ١٨١٨ انَّ الاباء قد حكموا لعائلة زورين المتبرة بحقوق التولي على دير مار روحانا المذكور وبلغنا ان المجمع المقدس اثبت هذا الحكم عن يد القاصد الرسولي لودوفيكوس بياني . وقرأنا ايضاً مثل ذلك بخصوص دير ريفون (المشرق)

ذكرها دون ما يتبعها فراراً من التطويل - ثانياً لانها ليست موقوفة على البرّ - ثالثاً لانها محبوسة العين فقط ويتصرَّف ذرّيّة الواقفين وورّثتهم بمنفعتها تبعاً لشريعة الارث ولا تنصرف الى الخير المؤبد الّا بعد انقطاع كل ذي حق شرعي بهـا - رابعاً لان بعضها ولئن كان وقفاً خيرياً نافذاً الّا انهُ تابع بعض الاماكن التي عدَّدتها

فيكون مجموع اوقاف العائلة الخازنيّة على ذاتها ٢٧ مقاماً منها ٦ اديار و٢١ كنيسة هذه هي الاماكن التي خصَّصت بها ذاتها العائلة الخازنية ولم اذكر معها الاملاك الموقوفة عليها لانها كثيرة تقتضي بحثاً طويلاً ساعود اليهِ عند الاماكن

فينتج ممَّا تقدَّم ان العائلة الخازنيّة تتمكَّن من تحويل هذه الاوقاف او بعضها الى محلّ آخر ذي خير اعظم وفائدة كبرى بدون ان تخالف بذلك نيَّة الواقفين كاقامة الملاجئ وقفها الله مع كل مفيد وصالح

الاجسام المشعَّة وعنصر الراديوم

للاب ر. ش. اليسوعي

في اواسط سنة ١٨٧٤ كان المعلم كروكس (Crookes) اجاز في انبوبة مفرغة من الهواء مجرى كهربائياً من ملفّ رومكورف فرأى الانبوب مضيئاً بنور الكهرباء. ثمَّ لحظ انَّ من القطب السلبي او الراتينجيّ تشعُّ ضياء مستقيمة الاشعَّة تمسّ الاجساد كالزجاج مثلاً وتجعلها مشعَّة فدُعيت هـذه الاشعة كاثوديَّة نسبةً الى القطب السلبي المعروف بالكاثود (cathode). واكتشف الطبيعي ليَنَرْد (Lénard) ان هذه الاشعة الكاثوديَّة تنفذ في صفيحة من معدن الالومينيوم

ولمَّا كانت السنة ١٨٩٦ ارشد الله الدكتور رُنتجن استاذ الطبيعيَّات في كليَّة ڤرسبورغ الى اكتشاف اعظم واهمّ من السابق فانَّهُ عمد الى زجاجة كروكس ولفَّها بورق اسود وجعلها على صفيحة مهيَّأة للتصوير الفوتوغرافي فوجد ان الاشعة الكاثوديَّة صنعت ما لم تصنعهُ اشعَّة الشمس اي انها نفذت وراء الورق الاسود واثَّرت في الصفيحة الفوتوغرافيَّة. فواصل رنتجن اختباراتهِ فتحقق انَّ هذه الاشعة التي دعاها الاشعة المجهولة